

عدم المساواة في الثروة وحيوية المجتمع في أعقاب حرائق الغابات الأسترالية "الصفير الأسود" استقصت هذه الدراسة التأثير السلبي لعدم المساواة في الثروة على مستوى المجتمع في أعقاب كارثة طبيعية، واستكشفت دور قوة المجتمع (مثل: الهوية المجتمعية، باستخدام بيانات استقصائية مستهدفة جغرافياً من المجتمعات المتضررة من حرائق الغابات الأسترالية خلال صيف 2019/2020 على عينة مكونة من (363) فرداً، وأشارت النتائج إلى أن زيادة تصور عدم المساواة في الثروة كانت مرتبطة بانخفاض الثقة في قدرة المجتمع على إجراء التغييرات اللازمة لمواجهة تهديد حرائق الغابات المستقبلية، وانخفاض الفعالية الجماعية فيما يتعلق بحرائق الغابات المستقبلية، وجدنا أيضاً دليلاً على أن بعض هذه الآثار السلبية قد تم تخفيفها بين أولئك الذين أفادوا بمستويات أعلى من الهوية المجتمعية والتماسك المجتمعي. أوضحت هذه الدراسة أن المشاكل الناجمة عن عدم المساواة في الثروة تمتد إلى سياق التعافي من الكوارث والتكيف مع تغير المناخ، وتؤكد على الطبيعة الاجتماعية المترابطة لهذا التهديد من خلال إظهار الإمكانية لدور قوة المجتمع في التخفيف من هذه الآثار. هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير الفجوة في الثروة على مستوى المجتمع في أعقاب الكوارث الطبيعية، وتكشف دور قوة المجتمع (مثل الهوية الجماعية، باستخدام بيانات استطلاع جغرافي من المجتمعات المتأثرة بحرائق بلاك سامر في أستراليا عام 2019/2020 على عينة مكونة من (363) فرداً، وجدنا أن الفجوة في الثروة المُدرَكة ترتبط بثقة أقل في أن المجتمع سيقوم بالتغييرات الضرورية لمواجهة تهديد الحرائق المستقبلية، وكفاءة جماعية أقل فيما يتعلق بالحرائق المستقبلية، وجدنا أيضاً دلائل على أن بعض هذه التأثيرات السلبية تم تخفيفها بين أولئك الذين أبلغوا عن مستويات أعلى من الهوية الجماعية والتماسك الاجتماعي. أوضحت هذه الدراسة أن المشاكل التي يطرحها عدم المساواة في الثروة تمتد إلى سياق استعادة الكوارث والتكيف مع تغير المناخ، وتؤكد بشكل أكبر على الطبيعة الاجتماعية لهذا التهديد من خلال إظهار الإمكانية التي تتيحها قوة المجتمع للعب دور تخفيف. نتائج عدم المساواة في الثروة والحيوية المجتمعية تنتشر بشكل واسع، ليس فقط أن عدم المساواة مرتبطة بمجموعة واسعة من النتائج الاجتماعية السلبية، ولعدم المساواة في الثروة عواقب كبيرة على ضعف المجتمعات المتأثرة واستعادتها (Cappelli et al). درسنا عدم المساواة المُدرَكة وحيوية المجتمع في سياق المجتمعات التي شهدت مؤخراً حرائق شبعة بين الدول الغنية، تبين أن مستوى عدم المساواة في الثروة داخل المجتمع هو متنبئ قوي بالصحة والرفاهية العامة، ويرجع ذلك أساساً إلى العواقب النفسية والاجتماعية لعدم المساواة (Elgar & Aitken, ويبلغون عن مستويات أعلى من المنافسة والقلق بشأن مكانتهم الاجتماعية، جنباً إلى جنب مع انخفاض الثقة وزيادة الانقسام وانخفاض السلوك الاجتماعي بين مجموعة من النتائج السلبية الأخرى (Buttrick & Oishi), هذه ليست مشكلة فقط للمحرومين نسبياً؛ بل تؤثر هذه العواقب الاجتماعية على الناس على جميع مستويات المجتمع إلى حد ما (Subramanian & Kawachi), ويمكن أن يؤدي التعرض للكوارث المتكررة مع مرور الوقت إلى تضاعف هذه الآثار بشكل دوري، نظراً لأن العديد من التأثيرات السلبية للتفاوت المحسوس يتم توسيطها بشكل كبير بواسطة تأثيره الفاسد على الروابط الاجتماعية (Kawachi & Kennedy), قد يكون من الممكن تحسين هذه الآثار بعوامل تقوية المجتمعات (Dare & Jetten), نقترح أن تكون المجتمعات الأقوى، أي تلك التي تتمتع بشعور أكبر بالهوية الجماعية والتماسك والاتصال الذي لا ينقطع بالماضي، تواجه هذه المجتمعات احتمال حدوث أحداث مماثلة في المستقبل. قمنا بدراسة العلاقة بين التفاوت المحسوس وتصورات الحيوية المجتمعية في مواجهة تهديدات المستقبل بالحرائق، جنباً إلى جنب مع عدة مؤشرات على قوة المجتمع. ولكن أن المجتمعات الأقوى ستكون محمية نسبياً من ذلك. 1 | الحيوية المجتمعية في سياق التعافي من الكوارث مصطلح "الحيوية المجتمعية" هو مصطلح واسع النطاق يشمل الوكالة والعمل الجماعي والفعالية الجماعية والشمول والشبكات الاجتماعية والانتماء، مع التركيز الكلي على قدرة المجتمع على التكيف والازدهار بنجاح خلال فترات التغيير (Grigsby), على الرغم من أن تعريفات ونماذج مرونة المجتمعات لا تزال غامضة وغير متسقة نسبياً، إلا أن فكرة المجتمعات المرنة قد استخدمت على نطاق واسع لوصف تلك التي لديها قدرة أكبر على التعامل مع الصدمات والانتكاسات (Patel et al). ويُعد أهمية العلاقات ورأس المال الاجتماعي موضوعاً محورياً في هذه الأبيات (Norris et al). وللتوفيق بين عدم الدقة المحيطة بالموضوع، اقترح الباحثون أن مرونة المجتمع يُفهم على أفضل وجه باعتباره عملية ديناميكية مستمرة تسهل التكيف (بدلاً من اعتباره حالة أو سمة لمجتمع ما)، وأنه ينبغي على الباحثين التركيز على القدرات المحددة التي تشكل أساس المرونة في السياق المحدد (Norris et al). يشمل مصطلح "الحيوية المجتمعية" عدداً من هذه القدرات الاجتماعية الرئيسية؛ الاستعداد المتصور للمجتمع لإجراء تغييرات للتكيف مع تهديد الحرائق المستقبلية، والاستعداد المتصور للمجتمع للعمل الجماعي استجابةً لتهديد الحريق، وتصورات الفعالية الجماعية فيما يتعلق بتهديد الحرائق المستقبلية،

تزيد عدم المساواة من ضعف المجتمع أمام الكوارث وتضر بأفاق استعادتهم للتعافي (Cappelli et al). تميل الكوارث إلى تفاقم أوجه عدم المساواة القائمة داخل المجتمعات (Tompkins & Adger), تمثل الكوارث الضخمة تهديداً مشتركاً للمجتمعات، ويتطلب الاستجابة لها والتعافي منها جهوداً جماعية (Akama et al). فإن العواقب الاجتماعية السلبية للشعور بعدم المساواة (مثل التقسيم المتزايد) قد تكون مشكلة محتملة. غالباً ما يكون أعضاء المجتمع المحليون هم من يقدمون المساعدة الحاسمة، قد يكون الكثير مرتبطاً بالروابط الاجتماعية داخل المجتمعات. أفادت دراسة على ضحايا الزلزال النيبالي في عام 2015 أنه بعد 6 أشهر، كان تحديد الهوية المجتمعية وتصورات الفعالية الجماعية مرتبطة بتحسين الرفاه والمسارات التعافي الأفضل (Muldoon et al). وجد أن الهويات الاجتماعية المشتركة تشكل أيضاً أساس الدعم داخل المجتمعات المتضررة من الكوارث. هناك أدلة واضحة على أن فقدان الترابط بسبب عدم المساواة المتصورة له إمكانية أن يكون مشكلة بالنسبة للمجتمعات التي تواجه التحدي المتمثل في التعافي من حدث كارثي كبير. وارتبطت الثقة المجتمعية الأكبر بمؤشرات إيجابية مختلفة للمجتمع، في حالة المجتمعات المعرضة لخطر الكوارث، ارتبطت هذه التأثيرات الاجتماعية لعدم المساواة المتصورة بعدم كفاية الاستعدادات في الفترة السابقة لأحداث الكوارث وانخفاض القدرة الجماعية على الاستجابة بمجرد وقوع الحدث (Uekusa), تم تمييز هذه المرحلة بالتحدي الاجتماعي الذي تواجهه، فعندما ينتهي "تنظيف" الحطام وإعادة إنشاء الخدمات الأساسية للتحويل إلى اتخاذ قرارات حول مستقبل المجتمع (على سبيل المثال، لا يؤدي ذلك فقط إلى إعاقة التعافي بشكل كبير، ولكن النتيجة عادةً ما تكون تعزيز وتضخيم عدم المساواة الهيكلية القائمة مسبقاً (Kaniasty et al). مما يزيد من التحديات الاجتماعية التي تواجهها هذه المجتمعات. 3- العوامل المحتملة التي تخفف من الانقسام فإن مصير المجتمع لا يُحدد بعدم المساواة وحدها. في الوقت نفسه الذي ينقسم فيه المجتمع بسبب الثروة، قد يتم أيضاً جمعه معاً بعوامل أخرى مرتبطة بقوة المجتمع الأكبر. وجد أن هذه العوامل الوقائية تعزز المسارات الاجتماعية التي يأكلها إدراك عدم المساواة (Jetten et al). نقترح أن المجتمعات ذات القوة الكافية قد تحافظ على التضامن والحيوية في أعقاب الكارثة على الرغم من تأثير عدم المساواة. سعيًا تحديداً إلى فحص الدور المعدل المحتمل لتحديد الهوية المجتمعية والترابط المجتمعي والشعور بأن المجتمع قد حافظ على اتصال متواصل بالماضي. قد تكون هوية المجتمع بمثابة سد منيع ضد الآثار السلبية لعدم المساواة المتصورة. فإن الهويات الاجتماعية مثل الانتماء إلى مجتمع ما هي مخزن للموارد النفسية الاجتماعية التي توفر دعماً حاسماً للرفاهية (Haslam et al). فإن تحديد الهوية المجتمعية الأقوى من المرجح أن تمنح فوائد عامة للرفاهية قد تعوض التأثيرات السلبية لعدم المساواة المتصورة. يقوم تحديد الهوية المشتركة مثل مجتمع ما على أساس مفاهيم التضامن والمصير المشترك على المستوى الجماعي (Ntontis et al). وقد يخدم هذا التعزيز للروابط الاجتماعية في تعويض التقسيم والآثار السلبية المرتبطة بعدم المساواة. ارتبطت هذه الروابط بتحسين الاستجابات والتعافي الجماعي. بل تحتوي على مجموعات فرعية متنوعة ذات مصالح مختلفة. إن مدى النجاح في استيعاب هذا التنوع على الأرجح سيكون جانباً حاسماً من قدرتها على التجمع والوظيفة كوحدة متميزة ذات أهداف ومصالح مشتركة. نحن نفحص هذا من خلال منظور الترابط المجتمعي كما تم تشغيله بواسطة Sampson et al. مع التركيز على مدى ما إذا كانت المجتمعات "تنسجم" فيما يتعلق بالمساعدة والثقة والقيم المشتركة. ارتبط الترابط الأكبر بتحسين الاتصال والتنسيق والسلوك الإيجابي بين المجموعات المتنوعة في البيئات المجتمعية (Putnam), وجدت تحليلات منهجية علاقة إيجابية بين ترابط المجموعة والأداء كما تم قياسه من خلال الإجراءات والأنشطة والسلوكيات المحددة التي يقوم بها الأفراد أثناء أداء أدوار ووظائفهم (Beal et al. 2009). وبالتالي، هناك ثروة من الأدبيات التي توضح دور الاستمرارية (وانعدام الاستمرارية) في تحديد الرفاهية. وبالمثل، وُجد أن أولئك الذين عانوا من السكتة الدماغية كان لديهم رفاهية أفضل عندما تمكنوا من الحفاظ على عضويتهم في المجموعات (Haslam et al).